اعلم حقيقة ذلك فاما جزيرة العرب فلا سعد عدنا ما قيل فيها
والراجع والاب والاتصى نطاق لها هو العائد الى جهته التي
فارقها اولا وسمى السحاب نجعا من ذلك لانه يعود الى جهته التي
المعهودة بين السما والارض بعد فراقها بقدرة الله سبحانه **ومعنى**
ذلك انه صلى الله عليه واله لما راى قلة نزعا السبيع الموتى ولحظا
ما لابد من نزوله بالبال والماهب لمثل ذلك المال كانما معهم والحال هذه
كالذي تبع المسافر الذي يرجو معاودته بالارتياح عن قرب فانه لا
يكترث لذلك لجريه على العادة فلما كانت هذه حالنا ادخل كان
ذلك مثالا كذلك شبهنا رسول الله صلى الله عليه بالذي تبع السفر الشيخ
الاياب وخلط نفسه معنا بمثل ما قدمنا اي اول الخبر وانما كان ذلك
كذلك لانا لو وطئنا بغزاتهم الى يوم التناد وحضور الاشهاد
وابها لا زاده فانما هي سعادة او شقاوة ولتا هبنا لمثل ذلك كحالهم وورودنا
لمرجعهم وما لهم **قوله صلى الله عليه** واله نبوئهم اجداثهم وناكل تراثهم
السويه هو الانزال يقول فانهم بوانه كما يقول انزلته واسكنته والاجداث
واحدها جدث وهي القبور وقد يقال جدف بالفا والاكل معروف
والتراث تركة الميت وكان الاصل وراث فابدلت منها التا
لقرب بعضهما من بعض في المخرج وكثيرا ما يوجد ذلك في كلامهم

المعنى انه صلى الله عليه واله جعلنا بعد موتانا والاكل للتراث وان
كان مباحا لا يعلق به فهي العقلة عن الاستعداد لحضوره وتقيد
الاشتغال بانواع الاكل من الخضم والقضم واللذيذ لكل نوع العقلة عن
الاستعداد **قوله صلى الله عليه واله** كانا مخلدون بعدهم المخلدون الباقون
الدائمون ابدا واصله الملازمة ومنه الخلد الذي هو القرط وقيل في
قوله تعالى ولدان مخلدون اي مقرطون وهو ما يلبس في الاذن فلما
كان الموت موضوعا للاعتبار بها فوى ما جعلنا به الحياة وزهدنا
في هذه الدار وكان مع تقدم الموتى وتشييعهم غافلين عن الاستعداد
كنا كمن طمع في الخلود ابدا ولم يعدم من يدينه الى تربه عن وجل بدا
قوله عليه السلام نسينا كل واعظة الواعظة الحادثة التي يتعظ بها ومعنى
الاتعاظ والاعتبار واحد وهو الازدجار عن الفعل مع خضوع وهيبة
وقد تكون الواعظة فعلا وتكون قولا فالفعل مثل ما انزل الله بالامم الماضية
من النقم الهائلة كالقذف والمسخ والصيحة والرجفة والريح والغرق
وامثالها نعوذ بالله تعالى منها على ذنوب قد جاءت طوايف من الامة بمثلها
او قريب منها فالله تعالى المستعان وقد تكون بالقول كالوعيد على
الاقدام على القبيح **قوله عليه السلام** ورمينا بكل جائحة الجائحة والجارفة
والقالعة والجالفة والكاسحة معناها واحد وهي التي تجحف ما تاتي

الخضم الاكل بكل الفم
والقضم باطراف الاسنان
لمن دركا ده العط

Copyright © King Saud University